فصلنامه تحقیقات جدید در علوم انسانی
Human Sciences Research Journal
دوره جدید، شماره سی و چهارم، زمستان ۱۴۰۰، صص۴۲۲-۴۱۱
New Period. No 34. 2022, p 411-422
ISSN: (2588-3593) شماره شاپا (۳۵۹۳-۲۵۸۸)

مستقبل العلاقات العراقیة – الایرانیة والمتغیرات المؤثرة فیها للمدة ۲۰۰۳– ۲۰۲۰

أ. م. د. حمد جاسم محمد الخزرجی. ا. م. د. خلیل جودة عبد الخفاجی

الخلاصة العربیة:
تنبع اهمیة العلاقات العراقیة –الایرانیة من وجود جوار جغرافی ممتد علی طول اکثر من الف کیلو متر، اضافة الی وجود روابط تاریخیة سیاسیة واقتصادیة واجتماعیة ودینیة وامنیة مهمة، ورغم وجود بعض المشاکل بین الدولتین ودخولهم فی حرب اقلیمیة طویلة، الا ان بعد انتهاء الحرب عام ۱۹۸۸، ثم الاحتلال الامریکی للعراق عام ۲۰۰۳، فان وتیرة العلاقات بین الدولتین تصاعدت بشکل لافت للنظر، وعلی کل المستویات الرسمیة والشعبیة، وان مستقبل العلاقات یتجه نحو الصداقة والتعاون وتغلیب لغة الحوار وحل المشاکل بالطرق السلمیة.

الکلمات المفتاحیة: مستقبل، علاقات، عراقیة، ایرانیة، مؤثرة

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

المقدمة:

مرت العلاقات العراقية الإيرانية بالعديد من التطورات عبر التاريخ، وكانت تتأرجح بين التوتر والتعاون، فعند نجاح الثورة الإسلامية فى إيران عام ١٩٧٩، وتولى قيادة سياسية جديدة للحكم فى العراق فى العام نفسه دخلت العلاقات بين الدولتين بنوع من التوتر والتصعيد والى منزلق خطير وحرب طويلة دامت ثمان سنوات، وبعد قبول وقف إطلاق النار فى عام ١٩٨٨، حسب القرار الصادر عن مجلس الأمن رقم (٥٩٨) فى ١٩٨٧/٦/٢٠، بقيت العلاقات بين الدولتين فاترة، ثم جاءت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، على أثر خلافات عراقية – كويتية، ودخول القوات العراقية إلى الكويت، وفد عارضت ايران ذلك، كذلك عارضت التواجد الاجنبى فى المنطقة وكل الاجراءات الامريكية لإدراكها إن الوجود الأجنبى ليس هدفه إخراج العراق من الكويت، وإنما ترسيخ الوجود الأجنبى فى المنطقة، وأعلنت إيران أنها تعارض اى عقوبات على الشعب العراقى واى حرب ضده، وبعد العام ٢٠٠٣ وتغيير النظام السياسى فى العراق عززت ايران علاقاتها مع العراق واعترفت بالحكومة العراقية الجديدة، وفتح عدداً من القنصليات الإيرانية فى عدد من محافظات العراق، وتشجيع التعاون الاقتصادى فى كافة المجالات، وعقد العديد من الاتفاقيات التجارية ودخول شركات إيرانية للعمل فى العراق.

هدف البحث:

ان الجوار الجغرافى للدول يقود الى اقامة علاقات ثنائية قائمة على اساس التعاون السياسى والاقتصادى والاجتماعى، فايران والعراق يملكون جوار جغرافى متميز له تاريخ طويل من التعاون بين الدولتين وعلى اعلى المستويات الرسمية والشعبية، وان تنظيم هذه العلاقات وتحسينها هو من اجل تطوير هذه العاقات وعلى اعلى المستويات.

مشكلة البحث:

مرت العاقلات العراقية الايرانية بفترات تاريخية مهمة انتقلت من الصراع فى ثمانينات القرن الماضى الى التعاون بعد انهاء الحرب، ورغم كل علاقات التعاون بين الدولتين ولا سيما فى الجوانب الاقتصادية والامنية والثقافية، الا انه لازالت هناك بعض المشاكل عالقة بينهم مثل التواجد الامريكى والمياه والحدود والعاقلات الاقليمية، والتى تتطلب حلولا لها.

فرضية البحث:

بالرغم من وجود بعض المشكلات بين الدولتين والتى قد تؤثر على مستقبل العلاقات بين العراق وايران، الا ان مجالات التقارب السياسية والامنية والاقتصادية والشعبية لازالت متينة وتدفع باتجاه تدعيم وتقوية العلاقات بينهم.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

المنهج المستخدم:

سيتم تناول موضوع البحث من خلال إتباع المنهجين الوصفى التاريخى، من خلال دراسة جذور العلاقات بين ايران والعراق، ثم تم توظيف المنهج التحليل النظمى فى دراسة مشاهد العلاقات بين الدولتين

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى مطلبين، تناول المطلب الأول: العلاقات العراقية - الايرانية (منظور تاريخى)، اما المطلب الثانى فقد تناول المشاهد المستقبلية للعلاقات العراقية - الايرانية.

المطلب الاول: العلاقات العراقية - الايرانية (منظور تاريخى)

مرت العلاقة العراقية-الإيرانية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ الى عام ٢٠٠٣ بالعديد من التطورات اختلفت طبيعتها وخصائصها باختلاف واقع المراحل التاريخية المتعاقبة التى مرت بها هذه العلاقة.

اولا: العلاقات العراقية الايرانية العراقية قبل ٢٠٠٣.

مرت العلاقات العراقية الإيرانية بالعديد من التطورات عبر التاريخ ابتداءً من غزو الشاه إسماعيل الصفوى للعراق عام ١٥٠٨، مرورا (بنادر شاه) ثم عهد الدولة القاجارية (وقتها كان العراق تحت السيطرة العثمانية) ثم العهد البهلوى حتى قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واندلاع الحرب العراقية –الإيرانية للمدة بين ١٩٨٠-١٩٨٨، ولم تكن هذه العلاقات هادئة على الدوام على الرغم من الروابط بين البلدين، فقد شهدت هذه العلاقات بروز المشاكل الحدودية من حين لآخر.

وعلى الرغم من تفوق قدرة الفعل الإيرانية فى عهد الشاه على مثيلتها العراقية لوجود ايان ضمن الحلف الامريكى الخليجى، إلا إن كانت تدرك اهمية امكانيات العراق فى المنطقة والتى ستكون العائق الوحيد امام تطلعاتها فى المنطقة، لهذا استمرت فى سياساتها لاحتواء العراق وتحجيم دوره الاقليمى واستخدام وسائل مختلفة منها التدخل فى شؤنه الداخلية وتأجيج الصراع الداخلى واثارة مشاكل الحدود بين مدة واخرى، حتى ان عقد اتفاقية الحدود لعام ١٩٧٥ وما تلاها من تنازلات عراقية كانت بسبب الضغوط الايرانية حينها [1].

ثم جاءت الثورة الايرانية وتغيير النظام السياسى فى ايران عام ١٩٧٩ بإعلان الجمهورية الاسلامية واتخاذ، بالمقابل التوجس العراقى من هذا التغيير دفعه الى اتخاذ وسائل دفاعية من اجل افشالها فى المنطقة وهو ما ادى الى اندلاع الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ والتى ادت الى سقوط مئات الاف من الضحايا

1. Geoffrey Kemp، Iran and Iraq The Shia Connection، Soft Power، and the Nuclear Factor، United States Institute of Peace Special Report، Tuesday، November 1، 2005، https://www.usip. org/publications/2005/11/iran-and-iraq-shia-connection-soft-power-and-nuclear-factor.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

والمفقودين والجرحى اضافة الى ويلات الحرب الاجتماعية ولخسائر الاقتصادية وتدمير واسع لقدراتهما وتدويل لأغلب قضايا المنطقة. [١].

وبعد قبول قرار وقف إطلاق النار عام ١٩٨٨، حسب قرار مجلس الامن رقم (٥٩٨) عام ١٩٨٧ حصل نوع من التغيير فى المنطقة بعد انتهاء الحرب بين الدولتين غير اساليب السياسة الايرانية تجاه العراق والمنطقة، وبعد وفاة المرشد الاعلى (اية الله الخمينى) عام ١٩٨٩ واختيار (اية الله على خامنئى) مرشدا جديدا للجمهورية الاسلامية، وانتخاب (هاشمى رفسنجانى) رئيسا له وقد تمثلت سياستهم الخارجية بنوع من البراغماتية وتغليب المصالح القومية وبالتالى الابتعاد عن التشدد الذى سبب اثارة المشاكل مع دول المنطقة الى خطاب الاعتدال والمرونة والواقعية لتحسين علاقاتهم مع دول المنطقة ومن ثم تحقيق اهدافهم فى النفوذ والتأثير [٢]. وقد كان اعتراض ايران واضحا على دخول القوات العراقية للكويت عاك ١٩٩٠ وعد ذلك يخل باستقرار المنطقة وهو اعتراض كان القصد منه منع العراق من ان يكون له موقع مميز على الخليج وتقوية دوره الاقليمى على حساب ايران جاءت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ لتضيف العديد من نقاط الخلاف بين العراق وإيران من خلال تداعيات الحرب، ومنها الخلاف حول عدد من الطائرات العراقية التى لجأت إلى إيران أثناء الحرب التى عدتها إيران تعويضات عن حرب الثمان سنوات واتهام العراق لإيران بدعم الأحداث الداخلية التى أعقبت تلك الحرب [٣].

ورغم كل محاولات العراق فى كسب ايران الى جانبه فى المواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية حول الكويت وتقديم بعض التنازلات لهم منها الانسحاب من الأراضى الإيرانية والعودة لاتفاقية عام ١٩٧٥ وتبادل ما تبقى من الأسرى وتجميد المعارضة الإيرانية فى العراق، إلا أن الحكومة الايرانية أدركت إن الوجود الأجنبى ليس هدفه تحرير الكويت وإنما اهداف بعيدة تتلخص بترسيخ الوجود الأجنبى فى المنطقة وتأثير ذلك على وحدة دول المنطقة ومنها العراق وهو ما يعد تهديد مباشر لها [٤].

ثانيا: العلاقات العراقية – الايرانية بعد العام ٢٠٠٣

بعد تعرض العراق الى حصار دولى شديد وظهور لجان التفتيش الدولية والتهديدات الامريكية المستمرة للعراق ومن ثم احتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذى عارضته لخشيتها من سيطرة الولايات المتحدة على العراق مما يجعلها قرب حدود إيران ولا سيما مناطق الاقليات وإكمال الطوق المفروض على إيران والخوف من

---

١. محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمى للخليج ألعربى، ط١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٠، ص٤٦٨

٢. أنعام عبد الرضا، المتغير الأمريكى فى السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠٠٥، ص ٦٠.

٣. أفراح ناثر جاسم، موقف إيران من حرب الخليج الثانية والثالثة، مجلة دراسات إقليمية، العدد٣، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية)، ٢٠٠٥، ص١١٢.

٤. مسعد ششتاوى احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مجلة الدفاع، العدد ٢٦٩، (القاهرة، وزارة الدفاع)، ٢٠٠٨، ص٤٥.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

تدفق اللاجئين العراقيين إليها والفوضى التى قد تسفر عن تلك الحرب واحتمال اتخاذ العراق قاعدة للهجوم على العراق كخطوة نحو تغير الحكم فى إيران [1]، الا ان ايران قررت ان تختار الوقوف على الحياد الايجابى أو الحياد الفعال من اجل تجنب المخاطر مع الطموح لتعظيم المكاسب إن أمكن [2].

وقد تعززت العلاقات بين العراق وايران بعد العام ٢٠٠٣، اذ اعترفت ايران بالحكومة العراقية بالحكومة العراقية الجديدة وبمجلس الحكم الانتقالى وتم فتح عدداً من القنصليات الإيرانية فى عدد من محافظات العراق وفتح خمس قنصليات إيرانية (فى اربيل والسليمانية والبصرة والنجف وكربلاء)، وتشجيع التجارة بين البلدين من خلال فتح المعابر الحدودية واستخدام الموانئ الإيرانية لنقل البضائع إلى العراق وعقد اتفاقات ثنائية للربط السككى بين البلدين واتفاقات للتبادل التجارية ودخول شركات إيرانية للعمل فى العراق وتبادل الزيارات بين مسؤولى الدولتين ونبذ خلافات الماضى، واستمر التعاون بين العراق وإيران فى ظل الحكومات العراقية المتعاقبة[3]وفى تصريح للرئيس الايرانى (حسن روحانى) قال " اننا نعتبر العلاقات مع العراق علاقات استراتيجية وايران تسعى لتنمية العلاقات الاقتصادية والبنى التحتية بين الدولتين" وتعهد العراق بعدم السماح لمنظمة مجاهدى خلق الايرانية من العمل فى العراق، وهو قاد الى اخرجها من العراق عام ٢٠١٦ [4].

كما ان العراق ليس لديه تحفظ على البرنامج النووى الايرانى لأنه لا يعده تهديداً له مقارنة بدول المنطقة الاخرى لاسيما بعد توجه العراق نحو تحقيق مصالحه العليا دون الاهتمامات الأخرى، وإعادة الحقوق السيادية ومنع الدول الأخرى من التدخل فى الشؤون العراقية الداخلية ولا يتوقع أن تسمح القوى الفاعلة فى العراق والتى تدفع الى تحسين العلاقات العراقية مع كل دول المنطقة ومنها ايران أن تتدهور العلاقة مع إيران حتى ان الاتفاقية الأمنية العراقية – الأمريكية عام ٢٠٠٨ كان احد بنودها عدم استعمال الأراضى العراقية للانطلاق لضرب الدول المجاورة له[5].

على الصعيد العسكرى والامنى، كانت الاستراتيجية العسكرية للدولتين فى السابق تقوم على عدم حصول تفوق عسكرى لدول على اخرى الا ان الواقع الجيبوليتيكى بعد ٢٠٠٣ يؤكد اختفاء هذا التنافس والتركيز على تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدولتين، واصبحت العلاقات اكثر تطوراً فى الجانب والعسكرى والامنى ومكافحة الارهاب، لاسيما فى دعم العراق فى مواجهة خطر داعش الارهابى منذ عام

---

١. طلال عتريسى، إيران إلى أين؟، مجلة المستقبل العربى، العدد٢٨٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٣، ص٣٢.

2. Kayhan Bargezar، Iran’s Foreign Policy towards Iraq and Syria، 2007، https://www.belfercenter. org/publication/irans-foreign-policy-towards-iraq-and-syria

3. Debating US Military Strategy in the Persian Gulf: What is The Way Forward?، (Institute for American Studies،Irland، Dublin)، 2018، p10.

۴. صالح حميد، الأمم المتحدة تنقل "مجاهدى خلق" من العراق إلى أوروبا، موقع العربية نت، ايلول ٢٠١٦، تاريخ زيارة الموقع ١٥ ايار ٢٠١٩،

https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2016/09/10/-%D9%85%D8%

۵. مسعد ششتاوى احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مصدر سبق ذكره، ص۴۵.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

٢٠١٤ [١]. عبر تزويد العراق بالمعدات العسكرى والخبراء العسكريين، كذلك دعمت العراق فى قضية الاستفتاء الانفصال لإقليم كردستان عام ٢٠١٧، برفض الاستفتاء والتأكيد على وحدة الاراضى العراقية، وذلك لانعكاسه السلبى على ايران[٢].

على المستوى الاقتصادى، ان التفوق الاقتصادى الايرانى فى مجال الصناعات الاستهلاكية والسيارات والمعدات والقرب الجغرافى مع العراق مضافة اليه احادية الاقتصاد العراقى باعتماده على النفط جعل الشركات إيران الممول الاساس للعراق فى السلع والخدمات [٣]، وتطورت العلاقات الاقتصادية بشكل اكثر نموا واستقرارا بعد عام ٢٠٠٣ اذ بلغت الصادرات الايرانية غير النفطية للعراق حوالى (٦) مليار عام ٢٠١٦ ووصل حجم التبادل التجارى بين الدولتين الى (١٣) مليار دولار المؤمل ان تصل الى (٢٠) مليار عام ٢٠٢٠، أما صادرات العراق لإيران فتقدر بحوالى (١٠٠) مليون دولار [٤]، واستيراد كميات من الغاز الايرانى تقدر بـ(٨٥٠) مليون قدم مكعب لتشغيل محطات الطاقة الكهربائية فى العراق لاسيما مع عدم التزام العراق بالعقوبات الامريكية على ايران [٥]. وتسهم الشركات الايرانية فى المشاريع الاستثمارية فى مجال البنى التحتية والطاقة اذ تشارك ايران فى (٢٧) مشروعاً للطاقة بقيمة (١. ٢٤٥) مليار دولار، وبناء سكك حديد خط البصرة- شلامجة بطول ٣٣ كم عام ٢٠١٥ والذى ساعد فى تسهيل عملية نقل البضائع الزوار بين الدولتين [٦]. ان ارتفاع حجم التبادل التجارى ومساهمة الشركات الايرانية فى السوق العراقية ساعد على تقوية الروابط الاقتصادية التى كان لها انعكاس بالتفاهم حول العديد من القضايا واهمها قضية الحدود وقضايا المنطقة الاخرى وهو ما ينعكس ايجابيا على الاستقرار بين الدولتين.

وفى المستوى الثقافى فقد اوجد التغيير الذى حصل فى العراق بعد ٢٠٠٣ الفرصة للعراق وايران من اعادة العلاقات والتعاون فى المجال الثقافى والاجتماعى وتبادل الزيارات الشعبية للاماكن المقدسة فى العراق وايران وزيادة التعاون فى المجال الدراسى والبعثات الدراسية [٧].

---

١. ممدوح غالب احمد برى، تاثير الربيع العربى على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨م، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد٧، (المانيا، المركز الديمقراطى العربى)، ٢٠١٨، ص ص٢٨٩-٢٩٠.

٢. سجاد نشمى، نزع فتيل الازمة العراقية –الكردية، مجلة حصاد البيان، العدد١٣، (بغداد، مركز البيان للدراسات والبحوث)، ٢٠١٧، ص١٠٤.

٣. محمد حسين شذر الوحيلى، العلاقات العراقية الايرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة فى المتغيرين السياسى والاقتصادى، ط١، (الاردن، دار الجنان للنشر والتوبع)، ٢٠١٦ ص٦٢.

٤. تقرير الحالة الايرانية تشرين الاول ٢٠١٧، (الرياض، مركز الخليج العربى للدراسات الايرانية)، ٢٠١٧، ص ص٢٤-٢٧.

5. Kenneth Katzman، Iran Sanctions، (Washington، Congressional Research Service)، 15،November، 2019، p57. https://fas. org/sgp/crs/mideast/RS20871. pdf،.

٦. تقرير الحالة الايرانية تشرين الاول ٢٠١٧، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

٧. شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية فى الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات، مجلة السياسة ألدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٠٩، ص٢٣.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

المطلب الثانی: المشاهد المستقبلیة للعلاقات العراقیة - الایرانیة

وعلی الرغم من إن العراق علی المدی المنظور لم یعد قادرا علی تهدید الدول المجاورة له دون دعم خارجی بسبب الاحتلال الأمریکی وتدمیر قوته العسکریة إذ انه لن یخطو فی المستقبل المتوسط علی هذه الخطوة لمعرفته بالخسائر والعواقب من خلال الحروب التی خاضها قبل عام ۲۰۰۳ ولا یتوقع أن تسمح القوی الفاعلة فی العراق بتدهور العلاقة مع إیران حتی إن الاتفاقیة الأمنیة العراقیة –الأمریکیة عام ۲۰۰۸ کان احد بنودها عدم استخدام الأراضی العراقیة للانطلاق لضرب الدول المجاورة له.

اولا: مشهد تراجع العلاقات بین الدولتین

والیوم وعلی الرغم من تطور العلاقات العراقیة –الإیرانیة إلا إن هناک العدید من القضایا المؤثرة والخلافیة لازالت قائمة بینهما، واهم تلک القضایا التی یتوقع أن یؤثر تفاعلها علی مستقبل الدولة الإیرانیة ونظامها السیاسی وهی الآتی:-

۱. الاحتلال الامریکی، إن الاحتلال الأمریکی للعراق عام ۲۰۰۳، فرض وضعا جدیدا وافرز خلافات وتوترات جدیدة تضاف إلی حزمة النزاعات القدیمة بین البلدین إذ بدأت الاتهامات ضد إیران لتدخلها فی شؤون العراق الداخلیة، اذ تشیر بعض التحلیلات إلی أن إیران تخشی ان یوظف العراق ضدها فی المستقبل من خلال الاحتلال الامریکی او تکوین حلف خلیجی ضدها، عندها ستجد إیران نفسها فی إطار وضع امنی مفروض علیها فی منطقة تعدها ذات أهمیة حیویة لبقائها [۱].

۲. الفیدرالیة: جاء تطبیق النظام الفدرالی فی العراق فی دستور عام ۲۰۰۵، کطریقة جدیدة فی الحکم بعد حکم مرکزی استمر لعشرات السنین، واقامة اقلیم کردستان العراق بموجبه وهو سابقة فی المنطقة لا سیما وجود اقلیة کردیة فی ایران ترتبط مع اکراد العراق بالحدود إذ أصبحت إیران تخشی ذلک والذی قد یؤثر علی وضعها الداخلی وعلی مطالب قومیاتها بنفس الحقوق [۲].

۳. الاقتصاد، ویحتمل أن یؤثر العراق علی إیران اقتصادیا فی نقطتین، أولاهما عودة العراق إلی السوق النفطیة واستعادت حصته الإنتاجیة فی منظمة أوبک، وهو ما یتیح للعراق إمکانیة التأثیر علی السوق النفطیة العالمیة، وهو یؤثر علی حصة ایران النفطیة [۳]. والنقطة الثانیة بفتح السوق العراقیة أمام المنتجات الإیرانیة بعد العام

---

۱. انوشیروان احتشامی، موقف إیران الدولی بعد سقوط بغداد، مجموعة مؤلفین، سیاسة إیران الخارجیة فی مرحلة (ما بعد سقوط بغداد)، تعلیق علاء عبد الحافظ، ترجمات سیاسیة، العدد۱۶، (القاهرة، المرکز الدولی للدراسات المستقبلیة والإستراتیجیة)، ۲۰۰۵، ص۳۶.

2. Kihan Barzegar، Iran's Foreign Policy Strategy after Sad am،the Washington Quarterly، No. 33، (Washington: the center for strategic and international studies)، 2010، p: 174.

۳. جعفر بهلول جابر، الابعاد السیاسیة والاقتصادیة للاحتلال الامریکی للعراق وانعکاساته علی دول الاجوار، رسالة ماجستیر غیر منشورة، (جامعة النهرین، کلیة العلوم السیاسیة)، ۲۰۱۳، ص۱۰۶.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

٢٠٠٣، ووصول حجم التبادل التجارى بين الدولتين الى حوالى ١٢ مليار دولار عام ٢٠١٨ [١]، ومن ثم فان انخراط العراق فى إى سياسة محتملة لإسقاط النظام السياسى الإيرانى أو التأثير عليه ستكون مؤثرة فى نتائجها لأنه من الصعوبة إيجاد بديل عن السوق العراقية فى ظل استمرار تشديد العقوبات الدولية على إيران.

۴. مشكلة الحدود، ان اقدم المشاكل بين البلدين هى مشكلة الحدود وتعود الى ايام الحكم العثمانى للعراق واهم مشكلة حدودية بين الدولتين هى مشكلة شط العرب الذى بدا ينحرف عن مساره وهذه المشكلة يمكن إن تستغل من قبل الولايات المتحدة، إضافة إلى مشاكل أخرى فى محاولة التقويض النظام السياسى الإيرانى[٢].

۵. البراغماتية فى السياسة الايرانية، اخذت ايران اوضاع المنطقة فى نظر الاعتبار ولا سيما احداث الربيع العربى وغيرها، وان العمل على المصالح ونبذ العنف واقامة العلاقات الثنائية بين دول المنطقة هو الحل للعيش بسلام وتطور.

ثانيا: مشهد استمرار العلاقات بين الدولتين

من غير المحتمل فى المستقبل المنظور إن يشكل العراق تهديدا لإيران وهناك العديد من نقاط الالتقاء بين الطرفين، منها:

١. بناء عناصر الثقة بين الدولتين اذ بعد سنوات من الصراع المسلح اصبح كلا الدولتين لا تنظر لسياسة الاخر نظرة عداء او شك ورغم كل الدعوات والخوف من البرنامج النووى الايرانى فان العراق لا يعده تهديدا له او تدعوا الى ايقافه [٣].

٢. العداء الامريكى الايرانى والتنافس فى المنطقة اثر على سياسة العراق حيالهم، فهو واقع بين فكى كماشة للقوتين ويجب إرضائهما وهذا للصراع والعداء بينهم جعل العراق يبحث عن مصالحه بعيدا عن الدولتين قدر الامكان ولن تدخل ضمن المظلة الامريكية ضد ايران.

٣. تدخل العراق كطرف يحاول اعادة التقارب بين ايران ودول الخليج العربية، فايران من جانبها ترغب ان يلعب العراق ذلك الدور حتى لا تجعل الاطراف الاخرى تنظر اليها كطرف منبوذ فى المنطقة.

---

١. جمهورية العراق – وزارة الخارجية، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمى لوزارة الخارجية العراقية على الانترنيت، تاريخ دخول الموقع، ٢٠٢٢/١/٢٣، على الرابط التالى،
http://www.mofa.gov.iq/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1

٢. محمد سعد أبو عامود، إيران ودول الخليج العربية علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧۶، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٠٩، ص١٩٧.

3. Geoffrey Kemp، Iran and Iraq The Shia Connection، Soft Power، and the Nuclear Factor، SPECIAL REPORT، 1200 17th Street NW • Washington، DC 20036، https://www.usip.org

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

۴. الترابط الدينى العراق وايران دولتان مسلمتان تربطهما علاقات تاريخية واجتماعية، لا سيما وجود زيارات شعبية متبادلة بين الدولتين لوجود المراقد الدينية المقدسة، لهذا فان التقارب الشعبى لابد ان يقود الى تقارب سياسى ايضا [۱].

۵. على الصعيد العسكرى والامنى، كانت الاستراتيجية العسكرية للدولتين فى السابق تقوم على عدم حصول تفوق عسكرى لدول على اخرى، الا ان الواقع الجيبوليتيكى بعد ۲۰۰۳ يؤكد اختفاء هذا التنافس والتركيز على تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدولتين، واصبحت العلاقات اكثر تطوراً فى الجانب والعسكرى والامنى ومكافحة الارهاب، لاسيما فى دعم العراق فى مواجهة خطر داعش الارهابى منذ عام ۲۰۱۴ عبر تزويد العراق بالمعدات العسكرى والخبراء العسكريين [۲].

۶. أدراك إيران بان العراق يشترك معها بمتغير خارجى سلبى وهو الولايات المتحدة وعلى هذا الأساس تحاول جذب العراق نحوها من خلال إقناعه بأنهم مشتركون فى نفس العدو والمتمثل بأمريكا، وتسعى إيران الى الاشتراك فى أى ترتيبات امنية اقليمية مستقبلية، لإدراكها بان للعراق يشكل عنصرا مهما فى تقرير توازن القوى فى المنطقة [۳].

۷. العامل الاقتصادى: ارتفاع حجم التبادل التجارى ومساهمة الشركات الايرانية فى السوق العراقية ساعد على تقوية الروابط الاقتصادية التى كان لها انعكاس بالتفاهم حول العديد من القضايا واهمها قضية الحدود وقضايا المنطقة الاخرى، فالقرب الجغرافى مع العراق مضافة اليه احادية الاقتصاد العراقى باعتماده على النفط جعل الشركات إيران الممول الاساس للعراق فى السلع والخدمات وتطورت العلاقات الاقتصادية بشكل اكثر نموا واستقرارا وقد بلغ التبادل التجارى بينهم حوالى (۶) مليار عام ۲۰۱۶ والمؤمل ان تصل الى (۲۰) مليار عام ۲۰۲۰ واستيراد كميات من الغاز الايرانى وتشارك ايران فى (۲۷) مشروعاً للطاقة بقيمة (۱. ۲۴۵) مليار دولار وسكك حديد خط البصرة- شلامجة وهو ما ينعكس ايجابيا على الاستقرار بين الدولتين [۴].

الخاتمة:

على الرغم من ان مستقبل العلاقات الإيرانية فى العراق يرتبط بمتغيرات داخلية وخارجية مؤثرة قد تكون لها اثار سلبية عليها، الا ان تغير الاوضاع الداخلية فى العراق بعد ۲۰۰۳، وظهور عوامل اقليمية ودولية ضاغطة على ايران واهمها العقوبات الامريكية والبرنامج النووى والتوتر مع محيطها الاقليمى دفع كلا الدولتين الى

۱. شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية فى الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات، مجلة السياسة ألدولية، العدد ۱۷۶، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ۲۰۰۹، ص۲۳.

۲. ممدوح غالب احمد برى، تاثير الربيع العربى على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ۲۰۱۸م، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد۷، (المانيا، المركز الديمقراطى العربى)، ۲۰۱۸، ص ص۲۸۹-۲۹۰.

۳. مسعد شتاوى احمد، مصدر سبق ذكره، ص۴۵.

۴. ممدوح غالب احمد برى، تاثير الربيع العربى على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ۲۰۱۸م، مصدر سبق ذكره، ص ۲۹۱.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

الابتعاد عن أى تصرفات وتوترات فى العلاقات بينهم، بل اصبحت هذه العلاقات متطورة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

المصادر:

الكتب:

١. طلال عتريسى، إيران إلى أين؟، مجلة المستقبل العربى، العدد٢٨٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٣.

٢. محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمى للخليج ألعربى، ط١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٠.

٣. محمد حسين شذر الوحيلى، العلاقات العراقية الايرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة فى المتغيرين السياسى والاقتصادى، ط١، (الاردن، دار الجنان للنشر والتوبع)، ٢٠١٦.

الدوريات:

١. أفراح ناثر جاسم، موقف إيران من حرب الخليج الثانية والثالثة، مجلة دراسات إقليمية، العدد٣، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية)، ٢٠٠٥.

٢. انوشيروان احتشامى، موقف إيران الدولى بعد سقوط بغداد، مجموعة مؤلفين، سياسة إيران الخارجية فى مرحلة (ما بعد سقوط بغداد)، تعليق علاء عبد الحافظ، ترجمات سياسية، العدد١٦، (القاهرة، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والاستراتيجية)، ٢٠٠٥.

٣. تقرير الحالة الايرانية تشرين الاول ٢٠١٧، (الرياض، مركز الخليج العربى للدراسات الايرانية)، ٢٠١٧.

۴. سجاد نشمى، نزع فتيل الازمة العراقية –الكردية، مجلة حصاد البيان، العدد١٣، (بغداد، مركز البيان للدراسات والبحوث)، ٢٠١٧.

۵. شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية فى الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات، مجلة السياسة ألدولية، العدد ١٧۶، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩.

۶. محمد سعد أبو عامود، إيران ودول الخليج العربية علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧۶، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩.

٧. مسعد ششتاوى احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مجلة الدفاع، العدد ٢۶٩، (القاهرة، وزارة الدفاع)، ٢٠٠٨.

٨. ممدوح غالب احمد برى، تاثير الربيع العربى على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨م، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد٧، (المانيا، المركز الديمقراطى العربى)، ٢٠١٨.

الاطاريح والرسائل:

١. أنعام عبد الرضا، المتغير الأمريكى فى السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠٠۵.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]

٢. جعفر بهلول جابر، الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الامريكى للعراق وانعكاساته على دول الاجوار، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠١٣.

الانترنيت:

١. جمهورية العراق – وزارة الخارجية، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمى لوزارة الخارجية العراقية على الانترنيت، تاريخ دخول الموقع، ٢٠٢٢/١/٢٣، على الرابط التالى،

http://www.mofa.gov.iq/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1

٢. صالح حميد، الأمم المتحدة تنقل "مجاهدى خلق" من العراق إلى أوروبا، موقع العربية نت، ايلول ٢٠١٦، تاريخ زيارة الموقع ١٥ ايار ٢٠١٩،

https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2016/09/10/-%D9%85%D8%

المصادر الاجنبية:

1. Debating US Military Strategy in the Persian Gulf: What is The Way Forward?، (Institute for American Studies،Irland، Dublin)، 2018.
2. Geoffrey Kemp، Iran and Iraq The Shia Connection، Soft Power، and the Nuclear Factor، United States Institute of Peace Special Report، Tuesday، November 1، 2005، https://www.usip.org/publications/2005/11/iran-and-iraq-shia-connection-soft-power-and-nuclear-factor.
3. Geoffrey Kemp، Iran and Iraq The Shia Connection، Soft Power، and the Nuclear Factor، SPECIAL REPORT، 1200 17th Street NW • Washington، DC 20036، https://www.usip.org.
4. Kayhan Bargezar، Iran’s Foreign Policy towards Iraq and Syria، 2007، https://www.belfercenter.org/publication/irans-foreign-policy-towards-iraq-and-syria.
5. Kenneth Katzman، Iran Sanctions، (Washington، Congressional Research Service)، 15،November، 2019،p57.https://fas.org/sgp/crs/mideast/ RS20871.pdf.
6. Kihan Barzegar، Iran's Foreign Policy Strategy after Sad am،the Washington Quarterly، No. 33، (Washington: the center for strategic and international studies)، 2010.

[Downloaded from jnrihs.ir on 2025-12-17]